ذلك من الامور المشتبهة والحيل والمخادعات الفاسدة
فما هذا العالم المترسم الموصوف بهذه الاحوال
الا من ايمة الضلال والمحال ودعاة النار والبوار الذين جعلهم
الله عارا وخزيا وبلا وفتنة على انفسهم وعلى من اخذ
بزخارفهم وانعمهم على ضلالتهم وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ۝ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ۝ وكان العلما
المتقون اذا تكلموا مع عامة المسلمين او استفتوهم
العامة في شي لم يحدثوهم بالرخص ولم يخبروهم باختلاف
العلما فيما يوهم الترخص وكانوا يخبرونهم بما يقتضي
الاحتياط في الدين والبعد عن الامور المشتبهة ويقولون
العامة تضيق عليهم وهم يوسعون لانفسهم لما هو الغالب
عليهم من الغفلة والانقياد للشهوات والحظوظ الدنيوية
فان وسعت عليهم وحدثتهم بالرخص خرجوا منها الى المحرمات
لان اكثرهم في احوال البهائم ۝ وفي الحديث من وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه ۝
وقد اتفق ان بعض ملوك المغرب جامع في نهار شهر

رمضان

رمضان فجمع العلما الذين كانوا عنده ليسالهم عن حكم ذلك
فلما اجتمعوا عنده وسالهم قال واحد منهم وكان
المتقدم فيهم بالعلم والفضل عليك ان تصوم شهرين متتابعين
فلما خرجوا من عنده قالوا لذلك العالم كيف تفتيه بان
عليه صيام شهرين متتابعين وانت تعلم ان مذهب الامام
مالك رحمه الله التخيير في كفارة المجامع في نهار رمضان
اعتاق رقبة او الاطعام وكانوا مالكية فقال لهم لو
خيرته بالاعتاق او الاطعام لهان عليه ذلك وجامع في
كل يوم من رمضان والصوم تشتد عليه مشقته فيكون
اقرب الى زجره وردعه ۝ وكان الامام احمد بن موسى بن
عجيل رحمه الله تعالى لا يقرئ كتاب الايلا والظهار واللعان
في حضرة العامة وكان يامر القارئ اذا انتهى اليها بحضرتهم
ان يتجاوزها ويقربه اياها خاليا لئلا يسمعوها فيسارعوا
فيها فيقعوا في الحرج والتعنت هكذا كانت سير علما
الدين في كمال شفقتهم وحسن سياستهم لعامة المسلمين قال
ابن عباس رضي الله عنهما لبعض من اراد ان يساله عن شي استحى
من ذكره انا العالم بمنزلة الوالد فما تفضيه الى والدك

Copyright © King Saud University